هدي النبي محمد ﷺ
للحفظ والوقاية
من الشرور والأمراض والأوبئة

إعداد

د. ناجي بن إبراهيم العرفج

(غفر الله له ولوالديه ولمن نشرها وترجمها إلى لغات أخرى)

الوكيل المساعد (السابق) بكلية الشريعة
فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأحساء
الأمين العام (السابق) للهيئة العالمية للتواصل الحضاري
التابعة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة
مساعد الملحق الثقافي (السابق) بالملحقية الثقافية التابعة
لسفارة المملكة العربية السعودية في بريطانيا
مؤلف سلسلة من الكتب والاصدارات الدعوية بلغات عالمية

مارس ٢٠٢٠

إهداء

يسعدني أن أهدي هذا الكتيب الموجز للمسلمين وللناس أجمعين، داعيا الله الواحد الخالق القدير الرحيم اللطيف بعباده من البشر؛ ممن يؤمن به ويطيعه ويعبده، وممن لا يؤمن به ولا يعبده حق العبادة... أدعوه - سبحانه وتعالى - أن يَمُنَّ علينا جميعا بالإيمان الحق وبالسعادة والسلامة والحفظ والوقاية من الشَرِ والمَرَضِ والوَبَاءِ والقَلَقِ والشَقَاءِ.

تنبيه: تمت كتابة هذا الإصدار بأسلوب مختصر من أجل تسهيل قراءته وترجمته إلى لغات العالم، بإذن الله.

تمهيد:

قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، وقبل ظهور ما يسمى اليوم بالطِّبّ الوقائي، أرشدنا رسول الإسلام، النبيُّ الخاتم، محمد (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ) - من خلال هديه العظيم وأحاديثه النبوية؛ مستمدا ذلك من وحي القرآن الكريم الذي وصفه الله بالهدى والرحمة والنور والشفاء؛ ما من شأنه أن يكفل لنا السعادة والطمأنينة والحفظ والتحصّين والوقاية من القلق والشر والمرض والوباء (بإذن الله تعالى).

وحريٌ بمن يبحث عن الوقاية والسلامة والسعادة أن يؤمن بالله الواحد

الأحد الخالق حق الإيمان، وأن يدعو الله ويعبده وحده لا شريك له؛ فهو الذي بيده الملك والأمر والقوة، وهو القادر وهو الحافظ وهو الشافي، بإذنه تعالى. يقول القرآن الكريم: (**وإذا مَرِضتُ فَهُوَ يَشفِينِ**). وبهذا الإيمان الراسخ نحقق العبودية الخالصة والتوحيد الصادق والعقيدة الصحيحة والتوكل الكامل على الله الذي بيده النفع والضر والرزق والحياة.
ويُذَكرُنَا القرآن الكريم بهذا الأمر مُؤَكِداً: **(قل لن يُصِيبَنَا إلّا مَا كَتَبَ اللهُ لنا هو مولانا وعلى اللهِ فَليتَوكّل المُؤمِنُون).**

وهذه بعض الأدعية النبوية والأحاديث الصحيحة التي تم اختيارها بعناية.

قال صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ). حديث صحيح، رواه البخاري

قال صلى الله عليه وسلم:

(قل: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِى وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ").

حديث صحيح، رواه أبو داود

كذلك أخبر النبي ﷺ في عدة أحاديث حول فضل قراءة آية الكرسي، ومن ذلك إقراره لما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه):

(... إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

حديث صحيح، رواه البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -ثَلاَثَ مَرَّاتٍ- فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ).

حديث صحيح، رواه الترمذي

وكان رسول الله ﷺ لا يدع هؤلاء الدّعوات حين يمسي وحين يصبح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِى دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي).

حديث صحيح، رواه ابن حبان

وفي هذا الدعاء تحصينٌ تامّ وحِفْظٌ كامل لمن يدعو به من جميع جهاته، بإذن الله تعالى.

قال صلى الله عليه وسلم:
(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ).
حديث صحيح، رواه أبو داود

وهذا الدعاء النبوي الجامع يشمل التعوذ والتحصّن والوقاية من الأمراض والأسقام والاضطربات العقلية والنفسية والأوبئة والأوجاع السابقة والمعاصرة والقادمة.

قال صلى الله عليه وسلم:
(إذا خرَجَ الرَّجُلُ من بَيتِه، فقال: باسمِ اللهِ، تَوكَّلتُ على اللهِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، يُقالُ له: هُديتَ، وكُفيتَ، ووُقيتَ، فتَتنحَّى

عنه الشَّياطينُ، فيقولُ شَيطانٌ آخَرُ: كيف لك برَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ؟).

حديث صحيح، رواه أبو داود

قال صلى الله عليه وسلم:

(من قال في دُبرِ صلاةِ الفجرِ وهو ثانٍ رجليه قَبلَ أن يتكلَّمَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ ، وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ ، يُحيي ويُميتُ وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ عشرَ مرَّاتٍ كَتب اللَّهُ له عشرَ حسناتٍ ومَحا عنهُ عشرَ سيئاتٍ ورفعَ له عشرَ درجاتٍ وكان يومَه ذلك كله في حرزٍ من كلِّ مكروهٍ وحُرِسَ منَ الشَّيطانِ).

حديث صحيح، رواه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها، كان النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا أوَى إلى فِراشِهِ

كُلَّ لَيْلَةٍ جَمع كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فَقَرَأَ فِيهِما: " قُلْ هو اللَّهُ أَحَدٌ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما ما اسْتَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما علَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وما أقْبَلَ مِن جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ". حديث صحيح، رواه البخاري

وفي مجال الطبّ العِلاجيّ، نجد إرْشادات عظيمة وتوجيهات كريمة جاءت في سنّة النبي محمد وهديه الكريم ﷺ ومن ذلك، إقرار النبي للصحابة (رضي الله عنهم) بقراءة سورة الفاتحة؛ رقية واستشفاء للمريض والمصاب والملدوغ.

وجاء في قصة رقية اللديغ: **(قال أبو سَعيدٍ رضي الله عنه: فأتَيتُه فقَرَأْتُ عليه فاتحةَ**

الكِتاب؛ فأفاقَ وبرَأَ... حتى أتَيْنا رسولَ اللهِ فأخبَرتُه الخَبرَ، فقال: وما يُدريكَ أنَّها رُقْيةٌ؟).
حديث صحيح، رواه أبو داود

ومن ذلك أيضا هذا التوجيه النبوي الذي يرويه لنا هذا الصحابي الجليل:
عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. قال: ففعلت، فأذهب الله ما كان بي).
حديث صحيح، رواه مسلم

وجاء رجلٌ إلى النَّبيِّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – فقال: يا رسولَ اللهِ ، ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحةَ . فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (أما إنَّك لو قلتَ حين أمسيت: أعوذ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلق لم تضُرَّك). حديث صحيح، رواه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها، كان النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بيَدِهِ اليُمْنَى ويقولُ: " اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا ".

حديث صحيح، رواه البخاري

قالَ ثَابِتٌ: يا أبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقالَ أنَسٌ: ألَا أرْقِيكَ برُقْيَةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قالَ: بَلَى، قالَ: " اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِي، لا شَافِيَ إلَّا أنْتَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا ".

حديث صحيح، رواه البخاري

خاتمة

المؤمن الحق يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الواحد الخالق هو الحافظ من كل الشرور والأمراض والأوبئة. وعلينا جميعا التوكل على الله والرجوع إليه بالتوبة والاستغفار، والدعاء والتضرع إلى الله، واتباع هدي النبي محمد ﷺ والوحي الذي أرسل إليه (القرآن الكريم)؛ من أجل السعادة والسلامة والحفظ والوقاية من الشرور والأمراض والأوبئة والقلق والاكتئاب.

يقول الله تعالى: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ).**

ويقول سبحانه: **(وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ).**

ويقول جل جلاله: **(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).**

دُعَاء

اللّهُمّ احفَظنَا وأَحبَابِنَا والمُسلمِينَ والنّاس أَجمَعِين مِن كُلِ وَبَاءٍ وَبَلاءٍ.
اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِى دِينِنا وَدُنْيَانا وَأَهْلِينا وَأَمَوالِنا، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنا، اللَّهُمَّ احْفَظْنِا مِنْ بَيْنِ أَيَدَيّنا وَمِنْ خَلْفِنا وَعَنْ أَيمَانِنا وَعَنْ شِمَائلنا وَمِنْ فَوْقِنا وَنعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نغْتَالَ مِنْ تَحْتِنا.
اللّهُمّ إنا نَعُوذُ بِكَ من البَرَص والجُنُون والجُذَام ومن سيّئ الأسقام.
اللّهُمّ اغفِر لنَا ولِوَالِدِينَا ولِلمُسلِمِينَ وَالمُسلِمَات وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار.
وصلي اللهم وسلم على سيد الأنام، المصطفى المختار.

مصادر ومراجع

- القرآن الكريم
- أحاديث نبوية من الصحاح
- كتاب (الطبّ النّبوي) وكتاب (زاد المعاد) لابن القيم.
- كتاب (حصن المسلم) - له تطبيق نافع على متجر التطبيقات.

App Store – HisnMuslim

لمزيد من المعلومات

www.discoveritsbeauty.com

ويمكن التواصل عبر هذا الإيميل

discoveritsbeauy2020@gmail.com

مواقع إلكترونية مختارة

http://www.allahsquran.com

http://www.quranexplorer.com

http://www.islamhouse.com

http://www.edialogue.org

http://www.islamreligion.com
http://www.newmuslimguide.com

http://www.aboutislam.chat

http://www.guidetoislam.com

http://www.gheras.org